

المجلس 1 من شرح (فضل الإسلام) | برنامج مفاتيح العلم بمكة المكرمة 3341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله الذي ابعد للخير المتبين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله محمد المبعوث بالدين الصحيح وعلى الله وصحابه اولى الفضل الرجيم. اما بعد فهذا الاول في شرح الكتاب الاول في سنة ثانية اثنين وثلاثين بعد الاربعين والالف وكذلك - 00:00:00 وثلاثين بعد الاربعين والالف بمدينتنا الرابعة مكة المكرمة وهو كتاب الاسلام بامام دعوة الاصلاحية في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر للشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه سنة ست بعد المئتين والالف - 00:00:30

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. قال محمد ابن عبد الوهاب يرحمه الله تعالى بـ 00:01:00 الله الرحمن الرحيم وبـه نستعين دار فضل -

الاسلام مقصود التوبة بيان الفضل للإسلام. وهو ما اختص به من المحسن واصل الفضل الزيادة. وابتدا المصنف رحمه الله تعالى في دين فضل الاسلام قبل بيان تفسيره لأن العرب في عادتها الجارية تكتب فضيلة الشيخ لتسوق - 00:01:20

المبعوث اليه ذكر هذا ابو الفضل ابن حجر في مدح فكأنما رحمه الله اراد الزوج شوقا الى معرفة تفسير الشام فابتدا ذلك به فضلته فقال فضل الاسلام لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. قوله تعالى يكن - 00:01:50

يا ايها الناس يعبدون ما من دون الله. الاية وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله الآيات وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله طبعا كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل الكتابين كمثل رجل استأجر - 00:02:30

فقال من يعمل لي عملا من ندوة الى ندوة الى نصف النهار على حقيرا. فعملت اليهود ثم قال من يعمل صلاة العصر ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الشمس الاجرام؟ قال من اخذتم من اجلكم شيئا؟ قالوا او لا. قال ذلك فضلي اوتيه من الشباب - 00:03:10

وفيه الرضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله من كان قبلنا وكان لي وقت يوم السبت والنصارى يوم احد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة - 00:03:50

وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة. نحن النافعون من اهل الدنيا والآولون يوم القيمة رواه البخاري وفيه تعليقا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الدين الى الله الحديثية - 00:04:10

رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسدنة فانه ليس من عبد على من خشية الله فتمسك النار. وليس من عبد على سبيل وسنة لكم الرحمن يغشى عنه جلده من مخبة الله تعالى الا كان كمثل شجرة يابس ورقها الا - 00:04:30

عن هذه الشجرة وان اقتاصدا في سنة خير من اجتهاد رضي الله عنه قال كيف يغضبون سمع الحق وصومهم ومثقال ذرة مع بر وتقوى ويفيقن. اعظم وافضل وارقى عند الله من عبادة المفترفين. ذكره صديقه رحمه الله تعالى ثمانية ادلة - 00:05:00

الاول هو ملك تعالى اليوم اتممت لكم دينكم. الاية ودلالته على مقصود الترجمة بثلاثة وجوه اولها في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. فكون الاسلام كاما على فضله وقلت ذلك المكمل هو الله سبحانه وتعالى - 00:05:40

فيكون الاسلام موصوفا والآخر في الله سبحانه وتعالى واتممت عليكم نعمتي نعم الله سبحانه وتعالى على العبد بنعمة الاسلام فان النعم الذي ادهما النعم الظاهرة والاخيرة النعم الباطلة واشد - 00:06:10

جميعا ما تعلق بالباطل وهي نعمة الاسلام. فاجل نعم الله سبحانه وتعالى على العبد في الاسلام وبذلك ذكر الله سبحانه وتعالى لما ذكر

وصف المنسوبين اليها في قوله تعالى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. فانهم ذكر انعامه عليهم بسلوكهم صغار -

00:07:00

والصراط المستقيم ثبت تفسيره في حديث نواس بن سمعان مرفوعا عند احمد بسند انه الاسلام بديل قوله صلى الله عليه وسلم في

حديث طويل فالصراط الاسلامي واصله عند الترمذى وفي اسناده وثالثها في قوله سبحانه وتعالى -

الاسلام دينا ورضا الله سبحانه وتعالى بالاسلام دينا. فما رضيه الله سبحانه وتعالى ولذلك قال الله عز وجل ومن يتغى غير الاسلام

دينا فلن يقبل منه وهو في هي الخاسرين -

من الدين الآية وحالته على مقصود الموجبة في قوله سبحانه وتعالى في دينه دين الاسلام هو الله سبحانه وتعالى. ذلك ان النفس

البشرية في فلابد لها في سبيل الضرورة الا بعبادة الله عز وجل ولا تتحقق عبادة الله على الوجه الاول في دين الا بالدين الذي -

00:08:40

الله سبحانه وتعالى وهو دين الاسلام. اي ان ذلك على فضله بكون معروف فيه هو الله سبحانه وتعالى فمن عبد الله جمع الله عز وجل

شمله ومن عمل غير الله عز وجل ورق الله سبحانه -

وتعالى الآية من رحمته ولا تجعلنا به. فمن اتقى الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فكان مسلما تحقق له الوعي في هذه

الآية الى حسينه اثنين من رحمة الله عز وجل. وجعله يمشي به ومغفرة الله سبحانه وتعالى -

فمن فضل الاسلام احرامه للعبد هذه المطالبات العظيمة. والباب هو المصيبة فمعنى قوله تعالى وهذه آية في احسن اقوال المسلمين

بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لقول من قال انها نزلت في مؤمن اهل الكتاب الذين يجمعون -

من انباء السابقين كموسى وعيسى عليه الصلاة والسلام ثم يزيدون سمعا يسلمون لمحمد صلى الله عليه وسلم ووجب كون هذه

الآية هي فيمن امن بالنبي صلى الله عليه وسلم هو رعاية سياق الآيات -

فإن سياق الآيات متعلق بمن أمن بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقول المراد بها خروج عن سياق الآيات. أنها شيئا عن نظيره وإذا

ادخلت شيئا كان ادخاله لمعنى مواطن ولا يوجد متعلق متلبس -

لكون المواطن هذه الآية وانما هو على ما تعرفه العرب من رعاية ان محمدا صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابو محمد ابن عبد السلام

رحمه الله تعالى في كتاب الامام -

سياق الكلام يعينه على بيانات وتوجيه وحل الاشكالات الا في تفسير ايات او معنى احاديث فانظر الى بين في سياقه اشاره الى

المعنى الذي تتوجه به ويترسب به دون غيره. فإذا امر بذلك -

هذه الآية في من امن صلى الله عليه وسلم بتأصيل ما وعد به من انكاره في الليل من الرحمة وجعله يمشي سبحانه وتعالى لمن امن

الاسلام تدل على فضل الاسلام فبان دلالة الآية وبانت دلالة الآية على فضل الاسلام ودليل -

الحديث ابن عمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الكتبين رواه البخاري وهو في قومه وفي الصحيح لان

المولى المصدقين احدهما اراده جنس الحبيب انه من الصحيح سواء كان من المفرد -

عند البخاري ومسلم او غيره مات لكنه يصدق عليه الفصل الصحيح. والآخر ان يكون مفرجا غلب عليه الاسم الصحيح دون غيره ولا

يقصد ذلك على كتابه الا على المخالفين ومسلمين -

متعلقا بهما فإذا او يكون احدهما القرآن الكريم البخاري في صحيحه اول النهار بين صلاة الفجر وطلع الشمس والقيراط المصيبة.

وهو في الاصل نصف سدس الهم. نصف سدس ذكره غربا وابو الوفاء ابن عقيل رحمهم الله تعالى في قوله -

فذلك فضلهم الدين من تشاء. فان صاحب هذا الدار جعل الى غروب الشمس بعدها قيراطين مكان اقل عملا واكثر عطا وهذا بدل

لهذه الامة فانه لسان هذه الامة في غيرها من الامم بمنزلة سيبة الوقت -

اخر النهار فكأنهم جاؤوا بين الامم اخرهم لكتهم دين يؤتون من الاجور سجلوها ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم بمعناها في قوله نحن حافظون والسابقون كتبته على مقصود الترجمة -

الدنيا والآولون يوم القيمة. فهذه الأمة جمعت بين والآخر سببها للأمم يوم القيمة ومعنى الأمة السبعين. فقد روى الترمذى وغيره من حديث معاوية معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تتمون سبعين يوما - 00:16:30
انكم تقيمون سبعين امة فماذا معنى قوله في الحديث نحن الآمنون اي وجودا في يومنا ثم الجنة وهذا معنى قوله في حديث معاوية واعزها على الله عز وجل. فمن فضل الاسلام كون هذه - 00:17:20

وان وقع في تقدير الله عز وجل مجئها الا انها وانما مذهب الاممى بكونه الاسلامى هو دينهم. فما اقبلت به هذه الأمة هو تارك الفضل. فهذا وجه هذا الحديث على فضل الاسلام لانه سبب هذه الأمة - 00:17:50

على غيرها من الأمم. والدليل السادس حديث احب الدين الى الله الحنفية السليمة والله من مبتدأ اسناده فوق المصنف وراحل او اكثر. ما سبق من مبتدأ اسلامه المصلى فيه واحد او اكثر. في الحديث المذكور منا علقة - 00:18:30

في صحيحه فان جاء به دون سند بل قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين الى الله الحديدية السبعة. ووصل البخاري نفسه هذا الحديث في كتابه الادب المفرد من حديث ابن عباس رضي الله عندهما ورواه غيره من وجود لا كانوا من ضعفهم - 00:19:10

الا ان مجموعها يتقوى به الخبر فيكون من جملة اللسان فهو حديث حسن جزم به وغيره على من وجهين. احدهما الذين الاسلام احدهما ان دين الاسلام حليف باعتباره في العمل ومعنى الحنفية الاقبال على الله عز وجل. ومعنى سماع - 00:19:40

الاسلام كونه سهلا ميسورا. في الاسلام اصوله بهذين فيه سبحانه وتعالى وهو بما يتعلق بالعمل مبني على السماحة وغياب سهولة والنصرة فمن فضل الاسلام والآخر انه احب الدين الى الله عز وجل. ومحبة الله عز وجل - 00:20:20

على فضل الاسلام. فان الله عظيم. والعظيم لا يحب الا عظيمها. فلما احب الله دين الاسلام كان ذلك دانا على علو قدره ورفعه رتبته والدليل هو السابع حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه موقوفا بكلامه - 00:21:10

عليكم بالسبيل والسنة. الكريم اخرجه عبدالله رضي الله عنه. في كتاب الزهد بأسناد اعمالكم فان كانوا اقتصادا واجتهادا ان تكون بين قيادة اقتصادا واجتهادا ان تكون على منهاج الانبياء وسنتهم. وجده على حسن الترجمة بوجهين. احدهما - 00:21:40

ان الاسلام يحرم العبد على النار ان الاسلام يحرم العبد على النار فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن عيناه من خشية الله النار. والآخر انه يملك قلوب العمل. انه - 00:22:30

لقوله وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الله من خشية الله في الله احب بين النبي كذلك ان اصابتها ريحات عنها وربها الا تحدث عنه ذنبه كما تحدثت عن هذه - 00:23:00

المعريان من كون الاسلام العبد عن النار وما حيا ذنبه ثابتات كثيرة من القرآن والسنة. لكن المصلى لا رحمه الله تعالى رضي الله عنه لما فيه من الارشاد الى الاسلام الذي يتحقق به تكريم العبد على النار ومكر ذنبه وهو الاسلام - 00:23:30

العبد فيه على سبيل وسنة. وحسن فانه عدل عن الدليل المشهورة بالكتاب والسنة تفصح عن تحريم الاسلام العبد على الهادي ومحو رضي الله عنه لما وانه ليس كل اسلام وانما الاسلام الذي يتتوفر - 00:24:10

عبد تحرمه على النار ومحو ذنبه هو الاسلام الذي يكون فيه العبد على السبيل فمتى كان الاسلام العبد ثابتا على سبيل وسنة اي بمثل ما كان عليه النبي صلى عليه وسلم واصحابه فانه للحق للعبد في دينه تحرمه على النار ومحو ذنبه - 00:24:50

ووقع في كلام كثير من السلف رحمهم الله تعالى الارشاد الى هذا الاصل واعظاما بما تحقق من خبره الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع الاختلاف بهذه الأمة الى ما تنتفع به في ديننا الذي تدين الله عز وجل به وجاء البيان - 00:25:20

في الاعلام بان الدين الذي ينفع العبد اكمل الذبح هو ما كان على سبيل وسنة ذكر الله عليه وقعت من مفصل النفاع به بقدر ذلك النقص. فان كمال اسلامه على السبيل والسنة حسب الله - 00:25:50

ومن وقع في اسلامه نقص من امتداد السبيل والسنة وقع مما ينتفع به الاسلام نقص بقدر ذلك النقص الذي حافظ بدينه. فلا ينبغي ان

يصرف العبد في عمله وانما ينبغي له ان يوجه حكايته الى احسان عمله. فان العبرة هي - 00:26:10
الاعمال لا بكتيرتها. قال ابن القيم رحمة الله تعالى في نيته والله لا يرضي بكثرة لكن باحسنه مع الایمان. فالعالم ابوابهم احسانه عن
الاحسان فمن جرب علمه بالله عز وجل لم تتوجه بين يده الى عملين - 00:26:40

وانما بالصدر الاول على قوم زاع مصر بكثرة الاعمال وهم الخوارج فان الخوارج كما ثبت الاخبار يحمل معه صحابة صلاته مع صلاته.
صيامه مع صيامه ومع ذلك كان ان الله اعظم والنصيب الارفع من السبق عند الله عز وجل بخلاف الخوارج. وانما وقع الموت -

00:27:10

لان الخوارج بتكتير الاعمال والصحابة رضي الله عنهم وجهوا رعايتهم وعنایتهم الى اعمالنا خالصة لله عز وجل متابعة لسنة النبي
صلى الله عليه وسلم بنفسه في الاخلاص والسنة السامي والثاني حديث ابي بردان رضي الله عنه - 00:27:50

اخرجه في كتابه الاولىء باسناد ضعيف. ودلالته على اصول مرحلة ان عمل به مع حسن اسلامه للعبد بتقوى ويقين ومدارته تضاعف
خير من كبر عمله عن المعنى الذي تقدم فمن حسن عمله - 00:28:40

ومن كفر عمله دون احسان غفر له وابنه. وحقيقة مع اذا بات العبد خير من الخير مع كونه عليه لحقه بسبب ذلك لا
تحتحقق به معنى القول فهو يغفل - 00:29:40

مع ايجاد وكان قادرا عليه ثم اعتراه نقاصا بعد ذلك حقق فيه معنى الغبن قال رحمة الله باب الاسلام مقصود بيان حكم الاسلام. وانه
واجب. مقصود الترجمة بيان والاسلام هنا هو الابن الذي بعث به محمد صلي الله - 00:30:20

عليه وسلم والمواطن مطالبة الخلق بالتزام الاحكام والمراد بكتابه مطالبة القلب بالتزام احكامه. في الخبر والطلب قال رحمة الله
الاسلام وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام. الاية و قوله وانها - 00:31:10

على صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتبرأ بكم عن سبيله البدع والشبهات وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي
الله اخرج ليس عليهم وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه - 00:32:00

وسلم وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اقرب الناس الى الله ثلاثة جاهلية قال
شيخ الاسلام ابن تيمية تقدس الله روحه قوله سنة جاهلية - 00:32:40

فيها كل جاهلية مطلقة او مقيدة. اي في شخص دون شخص كتابية او وثنية او غيرهما من كل مخالفات لما جاءت به المرسلون.
وبال الصحيح حذيفة رضي الله عنه قال يا معاشر - 00:33:20

صراط استقيموا فان استقمتم فقد سبق فقدم سجدم سبقا بعيدا. فان اخذتم في الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال استقيموا
فان استقمتم فقد سبقتم سبقا بعيدا. فان اخذتم يمينا وشمالا - 00:33:40

ضلالا بعيدا وعن محمد ابن وفاة انه كان يدخل المسجد فيقف على فيقوم فذكره وقال قال عبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه
ليس عام الا الذي بعده شر منه لا اقول عام اقصر من عام ولا امير خير من امير لكن ذهاب علمائكم وفي - 00:34:10

ثم ثم يحدث اقوام يقيسون الامور بارائهم فينهدم الاسلام. ذكر الله تعالى على ما فيه من وعيid من لم يجد بدين الاسلام والوعيد
الموجب للخسران لا يكون الا على والوعيد الموجب للخسران لا يكون الا على ترك واجب. والمكره المتوعد - 00:34:40

هو الاسلام دينا ترك دين الاسلام فاستحقا ان يعين على ربه فيكون فيه واجبا. والدليل الثاني قوله تعالى دلالته على مقصود الترجمة
ما فيه من بيان ان الدين المأمور بعبادة الله عز وجل به - 00:35:30

هو دين الاسلام فان العبد لا ينفك عن دين يدين به الله والدين الذي يعتقد به في كون المرء عبدا لله هو دين الاسلام دون غيره فدل
ذلك على وجوب - 00:36:04

دين الاسلام لان المرء لا يكون عابدا لله الا اذا كان مسلما فدل على وجوبه والدليل الثالث قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما الاية
ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين - 00:36:25

احدهما في قوله فاتبعوه اي اتبعوا الصراط المستقيم وعرفت فيما سلفا ان الصراط المستقيم هو الاسلام والامر موضوع في الخطاب

الشرعى للدلالة على الايجاب فدل ذلك على وجوبه والاخر في قوله - 00:36:47

في تمام الاية ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبile فهو نهي عن اتباع توبوا لي تؤول الى ترك العبد ما امره الله عز وجل به ولا يتحقق الانزجار عن سلوك هذه السبيل - 00:37:15

الا بلزوم سبile الله عز وجل وهو الاسلام. فدل ذلك على وجوبه لتوقف تحقق امثال النهي على المجبى بالامر المقابل له وهو الدينونة لله عز وجل بدين الاسلام وذكر المصنف رحمه الله تعالى - 00:37:40

في تفسير السبيل قول مجاهدين السبيل البدع والشبهات اخرجه عنه الجارمي باسناد صحيح والسبيل لا تنحصر في البدع والشبهات الا ان المذكور من كلام مجاهد رضي الله عنه يجري مجرى ما يذكر - 00:38:07

من بعض الافراد المندرجة في عام عام فان السبيل المنهية عن اتباعها اسم جامع لكل ما يخالف امر الله عز وجل فمعنى قوله تعالى ولا تتبعوا السبيل اي لا تتبعوا - 00:38:33

كل امر يخالف ما امر الله سبحانه وتعالى به ومن جملة ما يندرج فيما نهى الله سبحانه وتعالى عنه مما يخالف امره البدع والشبهات فتفسير مجاهد من باب تفسير العام - 00:38:54

بعض اقواله ومن قواعد العلم ومدارك الفهم ان ذكر فرد من العامي يدل على ملاحظة على ملاحظة معنى فيه اقتضت تقديمها والمعنى الذي رام مجاهد رحمه الله تعالى الانباء اليه - 00:39:17

هو كون البدع والشبهات اكثر السبيل وقوعا واسرعا بالنفوس علوقا فلما وجد هذا المعنى فسر مجاهد رحمه الله تعالى قوله تعالى ولا تتبعوا السبيل لقوله البدع والشبهات اي لانها هي اكثر ما يكون في اهل الاسلام والنفوس تسرع - 00:39:42

العلو بها فتشرف بها وتغلب عليها. فاراد الانباء الى الحذر منها لاجل هذا المعنى وساق المصنف رحمه الله تعالى كلام غيره رعاية للمقام الذي ذكرناه والدليل الرابع حديث عائشة رضي الله عنها - 00:40:13

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم وهما المقصودان في كتاب المصنف اخرج فان اصل التثنية عند المحدثين طارت بالغبة - 00:40:37

تطلق على البخاري ومسلمين كما قال العراقي في صدر الفيه وان يكن لاثنين نحو التزما فمسلم مع البخاري هما وما جعله العراقي سننا في الفيه هو جادة اهل العلم المسروكة - 00:41:00

فاذ اطلق العزم مثني في كتب اهل الحديث فاعلم ان المراد به العزة الى البخاري ومسلم واللفظ الذي ذكره المصنف من عمل عملا ليس عليه امرنا هو عند مسلم وحده - 00:41:21

دون البخاري وانما رواه البخاري معلقا دون اسناد ودلالته على مقصود الترجمة هو ان المحدث من الدين مردود منهى عنه هو ان المحدث من الدين مردود منهى عنه فما كان - 00:41:40

من الدين فهو مقبول وما كان خارجا عنه فهو غير مقبول فما كان مقبولا فذلك مما امر به فيكون واجبا فما كان مقبولا فذلك مما امر به فيكون واجبا وما لم يكن منه فكان مردودا فذلك منهى عنه فيكون محظيا - 00:42:02

فما يتعلق بالدين نوعان احدهما ما يتعلق به وهو منه فهو مقبول والآخر ما يتعلق به وهو ليس منه ذلك مردود على صاحبه - 00:42:32

والدليل الخامس حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتى يدخلون الجنة الحديث رواه البخاري ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله - 00:42:57

من اطاعني دخل الجنة واستحقاق دخول الجنة يكون بامتثال المأمورات واستحقاق دخول الجنة يكون بامتثال المأمورات واعظم المأمور به طاعته صلى الله عليه وسلم في الدخول في الاسلام فيدل ذلك على وجوبه. لانه اعظم - 00:43:18

ما تحقق به طاعة النبي صلى الله عليه وسلم. والآخر في قوله ومن عصاني فقد ابى وعصيائه صلى الله عليه وسلم هو في الاعراض عن الاسلام واستحقاق دخول النار بالاعراض عنه - 00:43:54

يدل على وجوبه فان الوعيد على شيء بالنار يدل على كونه ان كان مطلوبا واجبا وان كان منها عنه محظما فاستحقاق النار لا يكون الا بترك واجب او فعل حرم - [00:44:14](#)

ومتعلقة هنا فوجب وهو الدخول في دين الاسلام والدليل السادس حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله الحديث اخرجه البخاري - [00:44:38](#)

وهو مراد المصنف في قوله وفي الصحيح ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية فسنة الجاهلية كل ما خالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:58](#)

كل ما خالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الى الجاهلية لانها فقد العمل والعلم فان حقيقة الجهل تقضي العلم والعمل وهي حال العرب التي كانت قبل الاسلام - [00:45:20](#)

فلم يكن لهم علم صحيح ولا عمل رجيح وانما يوجد عندهم اخلاق من العلم والعمل التي بقيت من دين ابيهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن قواعد فهم الخطاب الشرعي ان المضاف الى الجاهلية حرم - [00:45:45](#)

فكـل شيء اضيف الى الجاهلية في الخطاب الشرعي فاعلم انه حرم لـانه اضيف الى حال تـخالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قوله في الحديث هنا ومبتغ في الاسلام سنة - [00:46:10](#)

جاهلية يدل على تحريم تلك السنة المبتغاـة لـانـها اضيفـت الى الجاهلـية. وما اضيف الى الجاهلـية فهو حرم ومقـابل ابـتـغـائـي سـنةـ الجـاهـلـيـةـ فيـ الاـسـلـامـ اـبـتـغـاءـ سـنةـ الاـسـلـامـ فيـ الاـسـلـامـ فـاـذـاـ كـانـ الاـوـلـ مـحـرـمـاـ فـاـنـ ثـانـيـ وـاجـبـ - [00:46:30](#)

فالـسـنـنـ الـتـيـ تـبـتـغـيـ فـيـ دـيـنـ الاـسـلـامـ نـوـعـاـنـ الاـوـلـ دـوـنـ جـاهـلـيـةـ سـنـنـ جـاهـلـيـةـ وـهـيـ ماـ يـخـالـفـ ماـ جـاءـ بـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـثـانـيـ سـنـنـ الاـسـلـامـ وـهـيـ شـعـائـرـهـ وـاحـكـامـهـ وـهـيـ شـعـائـرـهـ وـاحـكـامـهـ - [00:46:58](#)

فـاـكـانـ مـنـ سـنـنـ جـاهـلـيـةـ فـهـوـ حـرـامـ وـمـاـ كـانـ مـنـ سـنـنـ الاـسـلـامـ فـهـوـ وـاجـبـ وـالـدـلـلـيـلـ السـابـعـ حـدـيـفـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ ياـ مـعـشـرـ القراءـ الحـدـيـثـ اـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ مـوـقـوـفـاـ عـلـيـهـ مـنـ كـلـامـهـ - [00:47:27](#)

وـزـيـادـةـ مـحـمـدـ أـبـيـ وـضـاحـ هـيـ عـنـدـهـ فـيـ كـتـابـ الـبـدـعـ وـالـنـهـيـ عـنـهـ وـرـوـاهـ مـنـ هـوـ اـقـدـمـ مـنـهـ كـابـنـ اـبـيـ شـيـبـةـ فـيـ المـصـنـفـ وـاسـنـادـهـ صـحـيـحـ وـدـلـالـتـهـ عـلـىـ مـقـصـودـ التـرـجـمـةـ فـيـ قـوـلـهـ اـسـتـقـيمـوـاـ - [00:47:50](#)

مـعـ قـوـلـهـ فـاـنـ اـخـذـتـمـ يـمـيـناـ وـشـمـاـ فـقـدـ ظـلـلـتـ ضـلـالـاـ بـعـيـداـ وـالـقـرـاءـ فـيـ عـرـفـ السـلـفـ اـسـمـ لـلـجـامـعـيـنـ بـيـنـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمـ فـاـنـ اـسـمـ القراءـ كـانـ مـوـضـوعـاـ فـيـ كـلـامـهـمـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ مـنـ اـشـتـغـلـ بـالـتـمـاسـ الـعـلـمـ - [00:48:13](#)

وـاقـتـبـاسـهـ مـعـ الـعـلـمـ بـهـ وـاـخـبـرـ حـذـيـفـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ سـبـقـ الـقـرـاءـ لـوـجـودـ الـوـصـفـ الـمـحـقـقـ السـبـقـ وـهـوـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمـ فـاـنـ اـعـظـمـ ماـ يـحـرـزـ بـهـ الـاـنـسـانـ السـبـقـ اـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - [00:48:41](#)

هـوـ عـلـمـ بـاـمـرـ اللـهـ وـاـمـتـالـهـ لـهـ. فـاـذـاـ جـمـعـ هـذـيـنـ الـاـمـرـيـنـ اـحـرـزـ السـبـقـ وـلـهـذاـ قـالـ حـذـيـفـةـ فـقـدـ سـبـقـتـمـ سـبـقاـ بـعـيـداـ وـالـسـبـقـ الـذـيـ اـحـرـزـوـهـ اـنـماـ نـالـوـهـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمـ وـالـعـلـمـ وـالـعـلـمـ الـمـأـمـورـ بـهـ هـوـ مـاـ جـاءـ فـيـ دـيـنـ الاـسـلـامـ - [00:49:05](#)

فـدـلـ ذـلـكـ عـلـىـ وجـوبـ دـيـنـ الاـسـلـامـ لـاـنـ السـبـقـ الـمـوـعـودـ بـهـ لـاـ يـحـرـزـ الاـ فـيـ الاـسـلـامـ عـلـمـاـ وـعـلـمـ وـقـدـ ذـكـرـ اـبـوـ الـفـضـلـ اـبـنـ حـجـرـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ لـاـ يـبـعـدـ اـنـ يـكـونـ صـدـرـ كـلـامـ حـذـيـفـةـ - [00:49:31](#)

وـهـوـ قـوـلـهـ يـاـ مـعـشـرـ القراءـ قـدـ سـبـقـتـمـ سـبـقاـ بـعـيـداـ وـقـوـفـاـ لـفـظـاـ مـرـفـوعـ حـكـمـاـ لـاـنـ الـاـخـبـارـ عـنـ السـبـقـ اـخـبـارـ عـنـ غـيـبـ وـالـغـيـرـ لـاـ يـكـونـ الاـ بـخـرـ صـادـقـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـلـهـذاـ - [00:49:54](#)

قـالـ اـهـلـ الـعـلـمـ اـنـ مـنـ دـلـائـلـ كـلـامـ الصـحـابـيـ مـحـكـومـاـ بـرـفـعـهـ وـانـ وـقـفـ لـفـظـهـ اـنـ يـكـونـ خـبـراـ عـنـ غـيـبـ وـهـوـ مـعـنـيـ قـوـلـهـمـ لـاـ يـقـالـ مـنـ قـبـلـ الرـأـيـ اـيـ لـاـ اـيـدـرـكـ بـمـجـرـدـ العـقـلـ - [00:50:17](#)

بـلـ يـفـتـقـرـ اـلـىـ وـحـيـ يـرـشـدـ اـلـيـهـ وـيـدـلـ عـلـيـهـ وـمـنـ جـمـلـتـهـ خـبـرـ حـذـيـفـةـ هـنـاـ فـيـ صـدـرـ كـلـامـهـ عـنـ اـحـرـازـ السـبـقـ اـيـ التـقـدـمـ اـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـاـنـ هـذـاـ خـبـرـ عـنـ غـيـبـ يـتـعـلـقـ بـالـجـزـاءـ - [00:50:36](#)

فـيـحـكـمـ بـكـونـهـ مـرـفـوعـاـ حـكـمـاـ وـاـنـ كـانـ مـوـقـوـفـاـ لـفـظـاـ وـاـنـ قـيـلـ اـنـ الـخـبـرـ بـجـمـلـتـيـهـ لـاـ يـبـعـدـ اـنـ يـكـونـ مـحـكـومـاـ بـرـفـعـهـ كـلـهـ حـكـمـاـ كـانـ فـيـ ذـلـكـ

قوة لان المعندين المذكورين في كلام حذيفة هما موجودان في عدة احاديث من كلامه صلى الله عليه وسلم - 00:50:55

لم والدليل الثامن حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس عام الا والذى بعده شر منه الحديث وهو موقوف لفظا وله حكم ايش الرفع لماذا الجواب اية ازاي - 00:51:24

عن غيره لانه اخبار عن غيره الاخبار عن غيب لا يكون برأيي وانما يكون في واحد كما قال العراقي وما اتى عن صاحب بحث لا يقال رايا حكمه الرفع على - 00:51:55

ما قال ايش وما اتى عن صاحب بحث لا يقال رايا حكمه الرفع على ما قال في المحصول نحو من اتى فالحاكم الرفاعي هذا اثبتنا فيما جاء عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مما لا يقال من قبل الرأي - 00:52:14

بل هو خبر غير مصدره الوحي قيل ان له حكم الرفع ككلام عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه هنا وهذا الاثر يروى عن ابن مسعود عند الطبراني في الكبير ويعقوب ابن شيبة باسانيد لا تخلو من ضعف - 00:52:37

لكن مجموعها يوجب للخبر قوة يثبت بها فهو حديث حسن بمجموع طرقه وفي البخاري عن الزبير بن عدين قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا اليه ما نجد من الحاجج فقال اصبروا - 00:53:01

فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذى بعده شر منه. حتى تلقو ربكم. سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم فهذا في معنى قول عبد الله ابن مسعود ليس عام الا والذى بعده شر منه - 00:53:23

ولالته على مقصود الترجمة في قوله ولكن ذهب علمائكم وخياركم ثم يحجز قوم يقيسون بارائهم او قال برأيهم فينهدموا الاسلام ويسلم واستلزم هو الخلل واعظم تنمي الاسلام بذهب علمائه واخياره - 00:53:42

ومقدمهم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تصرم هؤلاء من اهل الاسلام فقد اعتراه سلم عظيم وبلاء جسيم وهذا السلم موجب ضعفه ومقابلة مما يوجب قوة الاسلام انما يتتحقق بوجود العلماء والاخيار - 00:54:09

وجود العلماء والاخيار من اهل الاسلام لا يكون الا بامتثال هذا الدين بالدخول فيه فدل ذلك على وجوبه فهذا وجه ادخال المصنف رحمة الله تعالى هذا الاثر فيما رايه من بيان ايجاب الاسلام - 00:54:39

وذلك لما في كلام عبد الله ابن مسعود لما في كلام عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من الارشاد الى سبب وهن الاسلام وهو ذهب العلماء والاخيار من اهله - 00:55:01

ان مقابلة مما تتحقق به قوة الاسلام وهو اصول علمائه قوى خياره مما امر به وذلك لا يكون الا دخول الدين الاسلامي وامتثاله كله. فاذا دخل في دين الاسلام وامتثل كثر الاخيار والعلماء فيه. واذا عزف عنه وعدل عنه - 00:55:15

سواه لحقه الوهن والضعف فمن اعظم اسباب قوة الاسلام هو وفور العلماء والاخيار وهذا الامر امر مستقر في الشريعة دلائله من القرآن والسنة وافرة فان قوة الاسلام ليست بانساب اهله ولا اموالهم ولا عتادهم - 00:55:44

وانما قوة الاسلام بمعرفة اهله به فانه اذا وقر في قلوبهم معرفة الاسلام مع العمل به اكتسبوا قوة اوجبت لهم عزة وان كانوا قلة في عددهم واعتبرى بهذا حان الاولى في الصدر الاول من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:11

الذين كسروا شوكة الكفار من العرب وفارس والروم فانهم لم يكونوا اكثرا الخلق وجود ولا اشدتهم عتادا ولا اوفرهم عدة ولكنهم كانوا اصدق الخلق مع الله سبحانه وتعالى كتب الله عز وجل لهم الغلبة. فمن اراد تقوية الاسلام - 00:56:36

فليعمل هذا الاصل في اذاعة العلم به والبحث على امتثاله فانه متى وجد هذا الاصل في نفوس المسلمين وقعت لهم القوة ومتى فقد هذا الاصل من نفوس المسلمين فانهم لا يرتفعون من ضعفهم - 00:57:03

واغتر كثير من الناس في احوال الدنيا الظاهرة فظن ان قوة الاسلام واهله هي في تكفير اعدادهم او في تقوية عتادهم مع عدم ملاحظة تقوية دينهم وذلك مخالف لسنة الله عز وجل - 00:57:24

التي بها قضاء وامر ومن لطائف موافقة الحقائق للاسماء ان بعض المجالس العلمية في البلاد الهندية كانت اسمها مجالس تقوية الاسلام وصدقوا رحمهم الله فان قوة الاسلام لا تستمد من المعسكرات العسكرية وانما تستمد من المدارس - 00:57:46

العلمية فاذا نشر العلم في المسلمين وبث فيهم وحضوا على العمل اوجب ذلك قوتهم في الدين والدنيا. واذا ذات العلم بالدين منهم
فانه لا قوة لهم وقد روى الدارمي بسند - 00:58:15

صحيح عن ابن شهاب الزهري احد التابعين انه قال كم كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة وان العلم يقبض قبضا
سريعا تتعش العلم بقاء الدين والدنيا وذهاب العلم - 00:58:38

ذهب الدين والدنيا معا وابن شهاب ادرك طائفه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وجماعة من اكابر التابعين فاخبر عن علماء
الاسلام في الصدر الاول ان نعش العلم بيته واحياءه - 00:59:06
واذاعته في الامة يحصل به بقاء الدين والدنيا. وان ذهب العلم من المسلمين يحصل به ذهب الدين والدنيا وهذه الحقائق لا ينتفع
بها حتى تستقر اصولا في القلوب واما كونها مجرد معلومات دون امثالها وذلك لا يتحقق به هذا الامر. وكم من انسان ينتسب الى
العلم واهله - 00:59:27

فاذا رأيت همه في بيته لم تجد له ادنى بذل جهد في بث العلم. وربما غالب عليه حكم القدر فظن ان الم المسلمين وضعفهم يرتفع
باشيهاء من الادواء تكون ناقصة - 00:59:58

ان فقد العلم بالدين والعمل به. فان فقد من قلوب المسلمين العلم بدينه. والعمل به فانه لا سبيل لهم العزة وان وجد فيهم العلم
بدينهن والعمل بهم فانهم يصيرون اعزه وان كانوا - 01:00:20

فلة فليست العبرة بكثرة الاعداد وانما العبرة بقوه الاعداد. فاذا كان الاعداد قويا غالبا ذلك قلة العدد فحصل المسلمين النصر والعزة مع
قتلهم نعم قال رحمة الله بباب تفسير الاسلام - 01:00:40

مقصود الترجمة بيان حقيقة الاسلام ومعناه مقصد الترجمة بيان حقيقة الاسلام ومعناه والاسلام الشرعي له اطلاقان والاسلام
الشرعي له اطلاقان احدهما عام وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة البراءة من الشرك واهله - 01:01:08

وهو الاستسلام لله بالتوحيد الانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله والجملتان الاخيرتان بمنزلة التابع اللازم للجملة الاولى فان
حقيقة الاسلام هي الاستسلام لله بالتوحيد فاذا وجد هذا الاسلام لزم - 01:01:47

وجود الانقياد بالطاعة والبراءة من الشرك واهله لكن اشير اليهما بخلافة قدرهما ووقوع المخالفه فيهما والآخر اطلاق خاص والآخر
اطلاق خاص وله معنيان احدهما الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم - 01:02:12

الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم فانه يسمى اسلاما وحقيقة الشرعية استسلام الباطن والظاهر لله تعبدا له بالشرع
المنزل استسلام الباطن والظاهر لله تعبدا له بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 01:02:43

على مقام المشاهدة او المراقبة على مقام المشاهدة او المراقبة والثاني الاعمال الظاهرة ثالثي الاعمال الظاهرة فانها تسمى اسلاما وهذا
المعنى هو المقصد اذا قرن الاسلام بالايمان والاحسان فلم يجد - 01:03:15

الاسلام مقوينا بالايمان والاحسان فاعلم ان المراد به في هذا المقام هو الاعمال الظاهرة والاعمال الظاهرة تدرج في الدين الذي جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم والدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يندرج في المعنى العام للإسلام - 01:03:46

وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله فكأنما مثل ذلك لثلاث دوائر فالدائرة الصغرى هي الاعمال
الظاهرة والدائرة الوسطى هي الدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:12

دائرةكبرى هي الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله وكل هذه المعاني يشملها اسم الاسلام ويختص
تارة احدها بالمعنى الاخص الذي جعل له دون الاخرين فمتلا الدائرة الصغرى وهي الاعمال الظاهرة تختص باسم الاسلام - 01:04:39

اذا ذكر الاسلام مقوينا بالايمان والاحسان وذكر المصنف رحمة الله تعالى من الادلة ما يكون تارة متعلقا بالمعنى العام للإسلام وتارة
متعلقا بالمعنى الخاص له وكل ذلك صحيح لأن ما صدق الاستدلال به على معنى الاسلام هنا صدق الاستدلال به على - 01:05:12

معنى الاسلام هنا برجوعها جميعا الى اصل كل واحد هو الدائرة الكبرى وهي الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من
الشيخ واهله نعم قال رحمة الله قوله تعالى - 01:05:43

ان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الاسلام وان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم - [01:06:02](#)

وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا متفقا عليه. وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. المسلم من سلم المسلمين من
لسانه ويده مهاجر من هجر ما نهى الله عنه. وعن باهز ابن حكيم عن أبيه عن جده انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم -
[01:06:26](#)

عن الاسلام فقال ان تسلم قلبك لله وان تولي وجهك الى الله. وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة رواه احمد وعن أبي
قلاية عن رجل من اهل الشام عن أبيه انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام - [01:06:52](#)

فقال ان تسلم قلبك لله وان يسلم المسلمين من لسانك ويديك قال اي الاسلام افضل؟ قال الايمان بالله. قال وما الايمان بالله؟ قال ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه رسالته واليوم الآخر والبعث بعد الموت - [01:07:14](#)

ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله. الاية
دلالته على مقصود الترجمة في قوله اسلمت وجهي لله - [01:07:35](#)

حقيقة اسلام الوجه هو الاستسلام لله بالتوحيد الانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله وهذا تفسير الاسلام كما تلا ومعنى قوله
ومن اتبع اي ومن اتبعني مسلما وجهه لله اي ومن اتبعني مسلما وجهه لله - [01:07:57](#)

والدليل الثاني حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله
الحديث وعذار المصنف الى الشيفيين البخاري ومسلم - [01:08:23](#)

وانما هو عندهما من حديث عبد الله بلفظ بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله واما بهذا اللفظ فانما هو قطعة من حديث
جبريل المشهور وهو في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [01:08:42](#)

وعند مسلم من حديث عمر بن الخطاب بن الخطاب وحده دلالته على مقصود الترجمة ظاهرة لانه فسر الاسلام لما ذكر فقال الاسلام
ان تشهد ان لا الله الا الله الى اخر الحديث. وهذا مبين حقيقة الاسلام - [01:09:04](#)

له وان المراد به الدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم مما ينتمي فيه المعاني المذكورة من الشهادة ولو احقها والدليل الثالث
حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده - [01:09:30](#)

وهذا الحديث عند البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم واما حديث ابي هريرة فليس عندهما. وانما رواه ابو
داود وانما رواه الترمذى والنسائي واسناده صحيح فكان - [01:09:53](#)

المصنف وقع له انتقال ذهن في تسمية الراوى الذي اخرج البخاري ومسلم حدثه. وهو عبد الله بن عمرو رضي الله عنه لا ابو هريرة
رضي الله عنه دلالته على مقصود الترجمة - [01:10:16](#)

في وصف المسلم انه من سلم المسلمين من لسانه ويده وانما يسلم المسلمين من لسان العبد ويده اذا كان مستسلما لله فان حقيقة
المستسلم لله تؤذن بعدم استعماله جوارحه كلسنه ويده - [01:10:36](#)

في غير ما اذن الله عز وجل به. فمتنى لم يكن مستعملا لها الا في المأذون به؟ كان المسلمين سالمين من لسانه ويده فتحقق فيه
وصف الاسلام بسلامة المسلمين من لسانه ويده - [01:11:03](#)

ووجد معنى الاستسلام لله عز وجل بما في اقامة العبد حكم الله عليه من عدم اجراء لسانه ويده الا في المأذون به والدليل الرابع
حديث معاوية بن حيذة رضي الله عنه وهو جد بهز انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام - [01:11:25](#)

فقال ان تسلم قلبك لله الحديث رواه احمد في المسند بهذا اللفظ لكن لا من حديث فهز ابن حكيم عن أبيه عن جده وانما من حديث
ابي قزعة عن حكيم بن معاوية عن أبيه. معاوية رضي الله عنه - [01:11:48](#)

وانما رواه بهذا الاسناد الذي ذكره المصنف وهو بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده ان سائل بلفظ قريب منه واسناده حسن وجلالته على
مقصود الترجمة ظاهرة فهو جواب عن سؤال عن الاسلام - [01:12:13](#)

فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر وقوله ان تسلم قلبك لله متعلق بالباطل وقوله وان تولي وجهك الى الله متعلق بالظاهر وهذه هي حقيقة الاسلام فان الاسلام جامع بين اسلام الباطن والظاهر - [01:12:36](#)

فأشير الى اسلام الباطن بالجملة الأولى واشير الى اسلام الظاهر في الجملة الثانية. فقوله صلى الله عليه وسلم ان تسلم قلبك لله متعلق وقوله وان تولي وجهك الى الله متعلق بالظاهر - [01:13:01](#)

والدليل الخامس حديث رجل من اهل الشام عن ابيه انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام؟ فقال ان تسلم قلبك لله الحديث وجعله المصنف غفلا فلم يعده الى احد من المخرجين - [01:13:21](#)

وعزاه في مجموعه الحديسي الى مسند الامام احمد فان المصنف له مجموع كبير يسمى المجموع في الحديث واتبعوا على ابواب [الديانة وطرزه بالاحاديث والآثار المتعلقة بها وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها في كتابه المجموع - 01:13:41](#)

وعزاه هناك الى مسند الامام احمد وهو مكتف في هذا العزو ابا العباس ابن تيمية الحفيد فانه عزاه ايضا الى احمد في كلام اللهو وليس هذا الحديث باللفظ المذكور في مسند احمد - [01:14:06](#)

من نسخه التي بایدینا وانما رواه غيره فرواه احمد بن منيع ومسدد ابن مسرهد بمسنديهما وفي اسناده ضعف لكن لجمله شواهد تثبت بها فهو حديث حسن لما له من الشواهد - [01:14:28](#)

وDallasه على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله ان تسلم قلبك لله والآخر في قوله وان يسلم المسلمين من لسانك ويدك وتقدم بيان وجه دالة هاتين الجملتين في حديثين سابقين - [01:14:55](#)

نعم قال رحمة الله بباب قول الله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. الاية مقصود الترجمة بيان بطلان جميع الاديان سوى [الاسلام بيان بطلان جميع الاديان سوى الاسلام - 01:15:23](#)

لانها لا تقبل من اصحابها بل ترد عليهم وما رد على العبد فهو باطل والاسلام هنا بمعناه العام في حق من كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبمعناه الخاص - [01:15:51](#)

في حق من كان موجودا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فقبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل من الخلق الا [الاسلام بمعناه العام - 01:16:14](#)

وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. مما جاء به الانبياء جميعا اما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله لا يقبل من الدين شيئا - [01:16:31](#)

الا ما كان من الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان كان اصل تلك الاديان مأخوذا عن الانبياء المتقدمين كموسى وعيسى [عليهما الصلاة والسلام نعم قال رحمة الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:16:48](#)

تجيء الاعمال يوم القيمة فتجيء الصلاة. فتقول يا رب انا الصلاة. فيقول انك على خير ثم تجيء الصدق فتقول يا رب انا الصدق. [فيقول انك على خير. ثم يجيء الصيام فيقول يا رب انا الصيام - 01:17:14](#)

يقول انك على خير ثم تجيء الاعمال على ذلك. فيقول انك على خير ثم يجيء الاسلام فيقول يا رب بانت السلام وانا الاسلام. فيقول [انك على خير. بك اليوم اخذ وبك اعطي. قال الله تعالى في كتابه - 01:17:34](#)

ومن يتغىغير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. رواه الامام احمد في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [01:17:54](#)

رواهم احمد ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة ثلاثة ادلة الدليل الاول قوله تعالى ومن يتغىغير الاسلام [ديننا الاية والمراد بالابتغاء طلبوالاتخاذ فمتغىغير الاسلام دينا - 01:18:16](#)

ومن اتخاذ دينا سواه وDallasه على مقصود الترجمة في قوله فلن يقبل منه فاخبر سبحانه وتعالى عن حال من اتخاذ غير دين الاسلام [ديننا انه لا يقبل منه بل يرد عليه - 01:18:42](#)

وما رد على صاحبه فهو باطل فما سوى دين الاسلام دين باطل والدليل الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم تجبيء الاعمال - 01:19:04

الحاديـت رواه الـامـام اـحـمـد في مـسـنـدـه وـاسـنـادـه ضـعـيفـ وـدـلـالـتـه عـلـى مـقـصـودـ التـرـجـمـة في قـوـلـه ثـمـ يـجـبـيـ الـاسـلـامـ فـيـقـولـ ياـ رـبـ اـنـتـ السـلـامـ وـاـنـاـ اـسـلـامـ فـيـقـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـنـكـ عـلـىـ خـيـرـ 01:19:19

بـكـ الـيـوـمـ اـخـذـ وـبـكـ اـعـطـيـكـ. قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـبـتـغـيـ غـيـرـ اـسـلـامـ دـيـنـاـ فـلـنـ يـقـبـلـ مـنـهـ وـهـوـ فـيـ الـاـخـرـةـ مـنـ الـخـاسـرـينـ فـقـرـأـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـاـيـةـ تـصـدـيقـاـ لـمـعـنـيـ 01:19:39

وـهـوـ تـوـقـفـ النـجـاهـ وـالـخـسـرـانـ وـدـخـولـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ عـلـىـ اـسـلـامـ فـمـنـ اـسـلـمـ نـجـاـ وـدـخـلـ الـجـنـةـ وـمـنـ لـمـ يـسـلـمـ خـسـرـ وـدـخـلـ النـارـ وـمـاـ اوـجـبـ خـسـرـانـ الـعـبـدـ فـهـوـ باـطـلـ فـمـاـ سـوـىـ 01:19:57

اـلـاسـلـامـ مـنـ الـاـدـيـاـنـ باـطـلـ لـانـهـ تـوـجـبـ خـسـرـانـ اـصـحـابـهاـ وـاـسـلـامـ الـمـقـصـودـ فـيـ الـحـدـيـثـ هـوـ مـاـ يـكـونـ فـيـ الـقـلـبـ اـسـلـامـ الـمـقـصـودـ فـيـ الـحـدـيـثـ هـوـ مـاـ يـكـونـ فـيـ الـقـلـبـ لـانـهـ وـقـعـ فـيـ مـقـابـلـ الـاعـمـالـ 01:20:23

مـنـ صـدـقـةـ وـصـلـاـةـ وـصـيـامـ وـذـكـرـ الـاعـتـقـادـاتـ الـبـاطـنـةـ باـسـمـ اـسـلـامـ صـحـيـحـ لـانـهـ مـنـ جـمـلـتـهـ فـانـ اـسـلـامـ كـمـاـ تـقـدـمـ يـشـتـملـ عـلـىـ اـسـلـامـ الـبـاطـنـ وـالـظـاهـرـ وـمـنـ جـمـلـةـ اـسـلـامـ الـبـاطـنـ الـاعـتـقـادـاتـ الـبـاطـنـةـ وـالـغـالـبـ فـيـ الـخـطـابـ الـشـرـعـيـ تـسـمـيـةـ تـلـكـ الـاعـتـقـادـاتـ الـبـاطـنـةـ 01:20:43 اـيمـانـاـ لـكـنـ وـجـهـ مـعـنـاهـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ مـاـ ذـكـرـنـاـ وـالـدـلـيلـ الـثـالـثـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ مـنـ عـلـمـ عـلـمـاـ لـيـسـ عـلـيـهـ اـمـرـنـاـ 01:21:15

الـحـدـيـثـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ وـالـلـفـظـ الـمـذـكـورـ عـنـدـ مـسـلـمـ مـوـصـولاـ. وـعـنـدـ الـبـخـارـيـ مـعـلـقاـ وـزادـ الـمـصـنـفـ عـزـوـ الـحـدـيـثـ إـلـىـ اـحـمـدـ لـكـونـهـ حـنـبـلـيـاـ فـانـ الـحـنـابـلـةـ يـقـرـنـوـنـ تـخـرـيـجـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ عـادـةـ بـاـحـمـدـ لـانـهـ اـمـامـ مـذـهـبـهـ 01:21:29

بـلـ رـبـماـ جـعـلـوـاـ مـعـنـيـ الـمـتـفـقـ عـلـيـهـ فـاجـتـمـعـ عـلـىـ اـخـرـاجـهـ هـؤـلـاءـ الـثـلـاثـةـ وـهـوـ صـنـيـعـ الـمـجـدـ اـبـيـ الـبـرـكـاتـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ الـجـدـ فـانـهـ اـذـاـ عـزـىـ حـدـيـثـاـ كـتـابـ الـمـنـتـقـىـ فـيـ الـاـحـکـامـ الـىـ الـمـتـفـقـ عـلـيـهـ فـانـهـ يـرـيدـ مـاـ اـجـتـمـعـ عـلـيـهـ 01:21:56

فـيـ تـخـرـيـجـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ وـاحـمـدـ فـيـكـونـ وـجـهـ اـحـتـفـاءـ الـمـصـنـفـ بـذـكـرـ اـحـمـدـ مـعـ الصـحـيـحـيـنـ لـانـهـ حـنـبـلـيـ وـالـفـالـجـادـةـ الـحـدـيـثـيـةـ اـذـاـ كـانـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ اوـ اـحـدـهـاـ لـمـ يـعـزـىـ الـغـيرـهـاـ 01:22:21

ذـكـرـ هـذـاـ الـدـمـيـاطـيـ فـيـ مـقـدـمـةـ الـمـتـجـرـ الـوـاضـحـ وـهـيـ السـنـةـ الـجـارـيـةـ عـنـدـ الـمـحـدـثـيـنـ. فـمـنـ زـادـ عـزـوـاـ الـىـ غـيرـهـاـ فـانـ مـاـ زـادـ يـرـجـعـ الـىـ اـصـلـ عـنـدـ الـمـصـنـفـ فـانـ زـيـادـةـ اـحـمـدـ بـالـمـخـرـجـيـنـ بـعـدـ الشـيـخـيـنـ لـكـونـهـ حـنـبـلـيـاـ 01:22:47

وـدـلـالـةـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ مـقـصـودـ الـتـرـجـمـةـ فـيـ قـوـلـهـ لـيـسـ عـلـيـهـ اـمـرـنـاـ مـعـ قـوـلـهـ فـهـوـ رـدـ فـمـاـ لـيـسـ عـلـىـ اـسـلـامـ فـهـوـ مـرـدـودـ عـلـىـ صـاحـبـهـ. وـالـمـرـدـودـ باـطـلـ فـتـكـونـ اـدـيـاـنـ الـخـلـقـ كـلـهاـ باـطـلـةـ الـاـسـلـامـ وـتـرـدـ عـلـىـ اـصـحـابـهـ 01:23:13

قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ بـاـبـ وـجـوبـ الـاـسـتـغـنـاءـ بـمـتـابـعـةـ الـكـتـابـ عـنـ كـلـ ماـ سـوـاهـ مـقـصـودـ الـتـرـجـمـةـ بـبـيـانـ وـجـوبـ الـاـسـتـغـنـاءـ بـمـتـابـعـةـ الـكـتـابـ عـنـ كـلـ ماـ سـوـاهـ بـيـانـ وـجـوبـ الـاـسـتـغـنـاءـ بـالـكـتـابـ عـنـ مـتـابـعـةـ كـلـ ماـ سـوـاهـ 01:23:40

وـالـمـرـادـ بـالـكـتـابـ الـقـرـآنـ وـالـاـسـتـغـنـاءـ وـحـصـولـ الـغـنـىـ بـمـتـابـعـتـهـ هـوـ حـصـولـ الـغـنـاءـ بـمـتـابـعـتـهـ وـالـمـتـابـعـةـ اـمـتـشـالـ ماـ فـيـهـ وـالـمـتـابـعـةـ اـمـتـشـالـ ماـ فـيـهـ وـالـغـنـىـ الـمـطـلـوبـ هـوـ حـصـولـ الـاـكـتـفـاءـ بـالـقـرـآنـ فـمـنـ اـكـتـفـيـ بـالـقـرـآنـ حـصـلـ هـذـاـ 01:24:08

الـغـنـىـ الـذـيـ اـمـرـ بـهـ وـقـوـلـهـ فـيـ الـتـرـجـمـةـ وـمـاـ سـوـاهـ يـشـمـلـ اـمـرـيـنـ عـنـ كـلـ ماـ سـوـاهـ يـشـمـلـ اـمـرـيـنـ اـحـدـهـاـ مـاـ تـقـدـمـهـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـنـزـلـةـ عـلـىـ الـاـنـبـيـاءـ مـاـ تـقـدـمـهـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـنـزـلـةـ 01:24:42

عـلـىـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـاـخـرـ ماـ خـرـجـ عـنـ الـكـتـبـ الـا~لـهـيـةـ مـنـ اـرـاءـ الـخـلـقـ وـمـقـالـاتـهـمـ فـالـقـرـآنـ يـحـصـلـ بـهـ الـغـنـىـ عـنـ جـمـيعـ مـاـ سـوـاهـ. مـاـ يـرـجـعـ الـىـ هـذـاـ اوـ ذـاكـ 01:25:06

فـهـوـ مـغـرـ عـنـ مـاـ جـاءـ مـنـ الـكـتـبـ الـتـيـ نـزـلـتـ عـلـىـ الـاـنـبـيـاءـ وـمـغـنـ اـيـضاـ عـمـاـ اـخـتـرـعـهـ النـاسـ مـنـ مـيـتـكـراتـ اـرـاـئـهـمـ وـمـقـالـاتـهـمـ نـعـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـقـوـلـهـ وـقـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ وـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ تـبـيـانـاـ لـكـلـ شـيـءـ 01:25:31

الـآـيـةـ روـيـ النـسـائـيـ وـغـيـرـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ رـأـيـ فـيـ يـدـ عمرـ بـنـ الـخـطـابـ وـرـقـةـ مـنـ الـتـوـرـةـ فـقـالـ اـمـتـهـوـكـونـ يـاـ اـبـنـ الـخـطـابـ؟ـ لـقـدـ جـنـتـكـمـ بـهـ بـيـضاءـ نـقـيـةـ. لـوـ كـانـ مـوـسـىـ حـيـ وـاتـبـعـ حـيـ 01:25:57

لو كان موسى حيا واتبعتموه وتركتموني ضللتم. وفي رواية لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتبعاعي فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا - [01:26:18](#)

ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين فالدليل الاول قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ودلالة
على مقصود الترجمة ما فيه من وصف الكتاب وهو القرآن - [01:26:38](#)

انه تبيان لكل شيء والبيان هو الايضاح والبيان فما كان تبيانا لكل شيء لم يحتاج معه الى شيء اخر ومن محاسن
الشعر المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهم قوله - [01:27:02](#)

جميع العلم في القرآن لكن تقاصروا عنه افهام الرجال جميع العلم في القرآن ذاك تقاصروا عنه افهام الرجال وكلام السلف في هذا
المعنى كثير وفيه الدليل الثاني حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يد عمر - [01:27:30](#)

الحديث عزاه المصنف الى النسائي وهو مسبوق بجماعة عزوه اليه ابي العباس ابن تيمية الحفيد وابي الفداء ابن كثير رحمهما الله
وليس هذا الحديث عند النسائي في سننه الصغرى ولا الكبرى - [01:27:54](#)

بالنظر الى ما وصل اليانا من نسخهما فلعله وقع اليهما في شيء من نسخ السنن وقد رواه غير النسائي. فرواه احمد في مسنده في
الروايتين المذكورتين جمیعا من حديث جابر بن عبد الله - [01:28:19](#)

رضي الله عنهم واسناده ضعيف ويروى من وجوه يدل مجموعها على ان له اصلا ويروى من وجوه يدل مجموعها على ان له اصلا
ذكره ابو الفضل ابن حجر في فتح - [01:28:40](#)

الباري وجلالته على مقصود الترجمة من ثلاثة وجوه احدها في قوله امتهوفون يا ابن الخطاب لقد جئتم بها ببضاء نقية في قوله ا
متھوکون يا ابن الخطاب؟ لقد جئتم بها ببضاء - [01:29:00](#)

نقية والتهوك التحير فمعنى قوله امتهوفون اي امتهيرون ووقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم انكارا على عمرة فيما فعله فهو من
نوع الاستفهام الاستنكاري الذي لا يراد منه حقيقة الطلب - [01:29:24](#)

وانما يراد به الانكار على احد وعلل النبي صلى الله عليه وسلم نفي التحيل بقوله لقد جئتم بها ببضاء نقية فان كونها متصفه
بالبياض والنقاء يدفع وجود الحيرة فان الحيرة انما - [01:29:51](#)

تتولد من فقد هذين الشيئين فإذا فقد الوضوح والنقاء تتولد الحيرة والشك وهذا هو ما يتمنه كل كلام سوى كلام الله وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم فان كلام الخلق مما يحسن لهم من حثارات الافكار وزبالت الافهام - [01:30:16](#)

ينشى في النفوس الحيرة والشك فيحصل عند ذلك ما يحصل من العبد من منازعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في امرهما
فبقدر ما يشرب القلب من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:30:43](#)

يقع له نفي الحيرة وبقدر ما يتسرب الى القلب من خلاف كلامهما ينشأ في القلب الحيرة والشك فهذه قاعدة عظيمة بمعرفة مزارات
الاقدام ومظلمات الافهام فيما يرد على القلوب من الواردات - [01:31:05](#)

فان الكلام الوارد على القلب اذا كان اصله من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لن تنشأ معه حيضة وشك ابدا وان كان اصله
ناشئا من استحسانات العقول والقلوب والاهواء تتولد الحيرة والشك في - [01:31:29](#)

القلوب واعتبر هذا في حال الخلق فيما يصدرون ويريدون عليه من الكلام فان من كان ملضا بالقرآن والسنة لم يوجد في قلبه شك
ولا ريب. ومن كان يجعل قلبه مرتعا خصبا لكلام فلان او علان وجد في قلبه من الحيرة والشك ما الله به عليم - [01:31:51](#)

ويزيد ذلك عند ورود موجبات الحيرة واعظمها الفتنة فان الفتنة تنشى في القلوب حيرة وشك ويحار الحكيم العاقل فيما يقابل به
تلك الفتنة فان كان اقباله على القرآن والسنة نشاً عنده حصن منيع من تولد الحيرة والشك في قلبه. ومن جعل مورد قلبه ومنهله -
- [01:32:18](#)

ومعینه الذي يشرب منه هو كلام فلان وفلان من الخلق وقع له في الفتنة من التحجر والتهوف والزلل والخطأ بقدر ما وقع في قلبه من
البعد عن كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه - [01:32:52](#)

وسلم وللسلف رحمهم الله تعالى في هذا الباب كلام كثير فينبغي للعبد الا يرضى بديلا عن البيضاء النقية والا يجعل شراب قلبه من الكلام ما كان سوداء مخلطة فان السوداء المخلطة اذا امتنجت بالقلب ولدت الحيرة والشك - [01:33:14](#)

فيه والوجه الثاني في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور ولو كان موسى حيا ما وسعه ولو كان موسى حيا واتبع واتبعتموه وتركتموني ظللتم وموسى عليه الصلاة والسلام - [01:33:42](#)

كان معه كتاب منزل من الله وهو التوراة فلو قدر ان موسى كان حيا فاتبعوه بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن وقع الخلق في الضلال وثالثها في قوله ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - [01:34:06](#)

فاما كان الانبياء يتربكون ما انزل عليهم ويستبينون ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فغيرهم اولى والكتاب المنزلي معهم لا غنى به بعد انزال القرآن الكريم فالقرآن يغنى عن غيره - [01:34:32](#)

ولا يغنى عنه غيره فالقرآن يغنى عن غيره ولا يغنى عنه غيره ومن لطائف الكلم ما اخبرني به عبد القادر من كرامة الله البخاري عن شيخه موسى ابن جار الله القازاني - [01:34:56](#)

انه قال القرآن قاموس القراء القراء قاموس الفقراء وقال لي هذه الكلمة من مختارات كتبه ايضا الشيخ عبد الغني الدر الشامي رحمه الله بهذه الكلمة مؤثرة عن هذا وهذا - [01:35:20](#)

فقولهما القرآن قاموس الفقهاء القراء يعني من كان فقيرا معجما لا يجد كتابا يرجع فيه الى فصيح العربية فان القرآن الكريم يدله على افصح كلام العرب وهذا من وجوه الاستغناء بالقرآن الكريم في امر يسير وهو اللسان. فكيف بالاستغناء به في امر اعظم وهو - [01:35:42](#)

وامر الديانة وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيةه باذن الله تعالى بعد صلاة العصر والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله - [01:36:07](#)

وصحبه اجمعين - [01:36:24](#)